خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس

بمدينة الحسيمة

الحسيمة، 03 صفر 1425هـ الموافق 25 مارس 2004م

ألقى صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله يوم الخميس **25 مارس 2004**، خطابا ساميا بمناسبة زيارة جلالته لمدينة الحسيمة:

وفي ما يلي نص الخطاب الملكي السامي:

"الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

رعايانا الأوفياء سكان مدينة الحسيمة ونواحيها المنكوبة وكافة منطقة الريف العزيزة،

شعبي الأبي،

يغالبنا شعور مزيج من الأسى العميق والرضى بقضاء الله ونحن نخاطبكم، سائلين الله تعالى أن يتغمد الضحايا برحمته، ويلهم ذويهم الصبر وحسن العزاء، مشاطرين إياكم أحزانكم ومعاناتكم من هول كارثة الزلزال، التي لا يعادل فاجعتنا فيها إلا عزمنا الوطيد على تعبئة كل الطاقات لإسعاف منكوبي إقليم الحسيمة، وإعادة إعمار منطقة الريف العزيزة.

وقد أبان المغاربة قاطبة، بتضامنهم العفوي والملموس، أنهم شعب يعرف كيف يحول ما يصيبه من نوائب الدهر، الى مصدر قوة وعزيمة، لجبر أضرارها، ورفع تحدياتها، في التحام وثيق بين عرش ملتزم، وشعب متميز وأصيل يرفض المتاجرة الدنيئة، والاستغلال السياسي المقيت لمعاناته مما يصيبه من كوارث طبيعية.

ومن منطلق ما عهدته فينا، شعبي العزيز، من التزام بمصارحتك، فإننا قد استخلصنا الجوانب الإيجابية ومواطن الخلل من هذه المحنة، معتزين بالتضامن الشعبي، ومنوهين بالتعبئة الشاملة لكافة أجهزة الدولة،

عدالة
adala.justice.gov.ma

المدنية منها والعسكرية، وفعاليات المجتمع المدني، والمتطوعين من رعايانا الأوفياء، في الداخل والخارج، في ظروف جغرافية ومناخية صعبة، معربين عن امتناننا للدول والهيئات الشقيقة والصديقة، التي آزرتنا في هذا الظرف العصيب.

ومع ذلك، يجب أن نصارح أنفسنا، بأننا لسنا مؤهلين على الوجه الأكمل لمواجهة الكوارث، وأنه برغم ما بذلته الدولة للنهوض بهذه المنطقة، فإنه يتعين مضاعفة الجهود لفك العزلة عنها والاستثمار الأمثل لما تزخر به من مؤهلات.

وفي هذا السياق، أصدرنا تعليماتنا الى حكومتنا، قصد إنجاز برنامج استعجالي مضبوط، على المدى القصير، يتضمن في جانبه العمراني، إجراء دراسات ميدانية شاملة، وتعيين المسح الجيوفيزيائي وتحديد مواقع المجموعات السكنية، طبقا لضوابط وأسس البناء المضاد للزلازل. وعلى أساس هذا البرنامج، القائم على سياسة القرب والمشاركة، وعلى معايير موضوعية، تجرد الأضرار البشرية والمادية والحاجيات والوسائل، يجب توعية المواطنين ومد يد العون لكل أسرة متضررة في المراكز الحضرية، والمداشر والدواوير والقرى على وجه الخصوص، وتمكينها من تصميم هندسي ووضع خطة مدروسة لمساعدتها التقنية على إعادة بناء منزلها وفق تصاميم تراعي الخصوصيات العمرانية المحلية في التزام تام بتشريعات البناء المضاد للزلازل.

ولهذا الغرض، أمرنا بإحداث وكالة حضرية لكل من الحسيمة والناظور، كما يجب التعجيل بترميم وإعادة بناء المرافق العمومية الحيوية كالمدارس والمستشفيات والمساجد.

ومن منطلق منظورنا الاستراتيجي للقضايا الكبرى للأمة، فقد أصدرنا تعليماتنا للحكومة، قصد الانكباب الفوري، على إعداد مخطط تنموي منسجم وهيكلي على المدى المتوسط والبعيد من أجل تأهيل إقليم الحسيمة وإعمار منطقة الريف، وسنقف شخصيا، سواء من خلال المتابعة الموصولة أو الوقوف في عين المكان، على حسن إنجاز البرنامج الاستعجالي واعتماد المخطط المتوسط والبعيد الأمد الكفيل بجعل منطقة الريف التي نوليها عنايتنا الفائقة، قطبا للتنمية الحضرية والقروية في جهة الشمال، منسجما في النسيج الاقتصادي الوطني.

عدالة
adala.justice.gov.ma

وعلى هذا المخطط، الذي ينبغي أن يرفع إلى نصرنا السديد في أقرب الآجال، أن يتضمن مشاريع مضبوطة في أهدافها ووسائل تمويلها، وآجال إنجازها وتقييمها، لتمكين المنطقة من التجهيزات الأساسية، المائية والكهربائية والطرقية الكفيلة بفك العزلة عنها، وربطها بالشبكة الوطنية عبر محور فاس – العسيمة والإسراع بإنهاء المدار الطرقي المتوسطي، مع إيلاء أهمية خاصة لتشجيع الاستثمارات والمشاريع التنموية، المدرة لفرص الشغل، خاصة في قطاعات السياحة والصيد البحري، وبناء اقتصاد فلاحي عصري ومنتج.

وإننا لعازمون على وضع حد للتسيب، ولكل إخلال أو تهاون أو تقصير في عمل السلطات العمومية والمنتخبة، مسؤوليتها الكاملة في التطبيق الصارم للقوانين المتعلقة بقواعد البناء المضاد للزلازل، ولكل الممارسات غير المشروعة، التي يؤدي بلدنا بأكمله ثمنها الباهظ كلما أصابته كارثة طبيعية، والتي تعد بما ينجم عنها من سكن مهين، بؤرة لكل الآفات الاجتماعية. وعملا بقول جدنا المصطفى عليه الصلاة والسلام "أعقلها وتوكل"، نصدر توجيهاتنا إلى الحكومة والبرلمان، قصد العمل خلال دورة الربيع، على إقرار تشريعات لمحاربة وتجريم المخالفات المشجعة على السكن العشوائي أو المخلة بضوابط البناء المضاد للزلازل.

وستجد، شعبي العزيز، خديمك الأول في طليعة العاملين في السراء والضراء، في التزام بروح المواطنة المسؤولة، لبناء مغرب الديمقراطية العقة، والتضامن الإرادي والتنمية المندمجة، وصون وحدته وعزته، ضارعين إلى الله سبحانه، أن يحفظ بلدنا الآمن من كل مكروه.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".

عدالة
adala.justice.gov.ma